

الوحدات العسكرية الرومانية بموريطانيا الطنجية (الأجنحة والكتائب أنموذجا)

The Roman military units in Mauritania Tangitana (Ala, Cohors)

مهني السالك، جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس-فاس

salek.mihni@usmba.ac.ma

تاريخ الاستلام: 2021-08-08

تاريخ القبول: 2021-09-19

ملخص:

بعد ضم ولاية موريطانيا الطنجية إلى ممتلكات الإمبراطورية الرومانية، شرعت هذه الأخيرة في اتخاذ مجموعة من الإجراءات العسكرية لضمان الأمن والاستقرار بها، حيث قامت بإنشاء منظومة دفاعية متميزة، تجسدت بالخصوص في استقدام وحدات عسكرية من أجنحة وكتائب، متمركزة في عدة معسكرات شيدت في مختلف مناطق ولاية الطنجية، بموازاة ذلك عملوا على إنشاء شبكة من الطرق تربط بين هذه المعسكرات ومجموعة من أبراج المراقبة لتيسير عملية التواصل بينها، وحماية المنطقة ومراقبة تحركات القبائل المورية والتصدي لهجماتهم القوية.

وتثبتت الأبحاث الأثرية التي همت مناطق عديدة من موريطانيا الطنجية، وجود العديد من الشهادات العسكرية كانت كفيلة بتحديد الوحدات العسكرية التي توافدت على المنطقة خلال الفترة المبكرة من الإمبراطورية الرومانية (42م-284م)، وقد بينت هذه الشواهد حضور وحدات عسكرية متعددة اختلفت أصولها وأوقات تواجدها بالولاية، وكانت أسباب تواجدها مشتركة ألا وهي الاضطرابات التي تسببت فيها قبائل موريطانيا الطنجية الراضية لكل أشكال الوجود الروماني بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: موريطانيا الطنجية؛ الجيش الروماني؛ الأجنحة؛ الكتائب؛ الشهادات العسكرية.

Abstract:

After the annexation of the province Mauritania Tingitana to the possessions of the Roman Empire, this latter took several military measures to ensure security and stability, as it established a distinct defensive system, embodied in particular by bringing in military units from wings and battalions, stationed in several camps built in various regions of the province of Tangitana, in parallel, they worked to establish a network of roads linking these camps and a set of watchtowers to facilitate the process of communication between them, protect the area, monitor the movements of the Mauri tribes and confront their strong attacks.

Archaeological researches, which concerned many areas of Mauritania Tangitana, proves the existence of many military testimonies that were able to identify the military units that flocked to the region during the early period of the Roman Empire (42AD-284AD). The reasons for their presence were common, namely, the disturbances caused by the Mauritania Tangitana, who rejected all forms of Roman presence in the region.

Keywords: Mauritania Tingitana; The Roman army; Cohors; Ala; Military diplomas.

مقدمة

اعتمدت روما في بسط سيطرتها ونفوذها بموريطانيا على قوات الجيش الروماني، منذ أن قرر الامبراطور كلاوديوس ضم موريطانيا إلى الأملاك الرومانية للقضاء على ثورات القبائل المورية. فقد عملت روما بعد تثبيت سيطرتها على المنطقة وفق تنظيم محكم لحماية ومراقبة الإقليم على تشييد مجموعة من المعسكرات الرومانية في مختلف جهات الإقليم والتي عرفت توزيع منتظما وكثيفا، كما عمدت إلى جلب مجموعة من الوحدات والقوات العسكرية موزعة بشكل جيد على هذه المنشآت، واختلفت أعدادها بشكل كبير خلال فترات الاحتلال الروماني.

قسم الرومان جيشهم ببلاد المغرب القديم إلى ثلاثة أقسام، وجعلوا على رأس كل قسم قيادة عسكرية مستقلة، وفي الظروف الاستثنائية تتطلب جمعها تحت سلطة قائد واحد عند الضرورة لضمان نجاح العمل العسكري، فكانت مقسمة على النحو التالي: جيش أفريقيا ونوميديا (Ercitus Africae)، وجيش موريطانيا القيصرية Ercitus Mauritanicus)، وجيش موريطانيا الطنجية (Ercitus Tangis)، حيث كانت تشكيلة جيش أفريقيا ونوميديا مكونة من الفيلق الأغسطي الثالث، وهو جيش نظامي عكس الجيوش الأخرى بالولايات الموريطانية التي كانت مكونة من الوحدات المساعدة (Auxilia).¹

ومن الراجح أن الجيش الروماني المساعد بالموريطانيتين لم يكن يشمل على نسبة ملحوظة من أبناء السكان المحليين، إذ كان يرسل هؤلاء إلى ولايات أخرى، تجنبنا لما يمكن أن يحدث من مشاعر معادية للوجود الروماني بين الجنود المحليين في الوحدات المساعدة وبين قومهم الثائرين، وخاصة في المرحلة المبكرة من الاحتلال الروماني.²

ولعل ما يثبت هذه الفرضية ما ورد عند الباحث كانيا (Cagnat.R) أثناء حديثه عن الجيش الروماني، أن نسبة المجندين من السكان المحليين في الوحدات المساعدة لجيش الموريطانيين قد ارتفعت مع بداية القرن الثاني الميلادي³.

تشير النقائش اللاتينية إلى هذه الوحدات المساعدة باسم (Auxilia)، وهي عبارة عن وحدات في الجيش الروماني، غير أنها لا تتمتع بالمواطنة الرومانية، لأن أصول أفرادها عبارة عن شعوب حليفة أو خاضعة لروما، واستخدمت هذه الوحدات بأعداد متزايدة لدعم الفيالق الرومانية في المعارك، وظهروا بوضوح منذ عهد الإمبراطور أغسطس الذي استعان بهم، وقد تزايد عددهم حتى أصبحوا يشكلون في بعض الأحيان نفس عدد قوات الفيلق، ولم يكونوا مشاة فقط، بل نجد كتائب مساعدة من الخيالة وأخرى متخصصة مثل كتائب النباليين، وأخرى كتائب خيالة بسيطة⁴.

ومنذ القرن الثاني الميلادي أصبحت تشكل هذه الكتائب المساعدة ثلثي الجيش الروماني، ويتم تجنيد هذه الكتائب من سكان أجناب (Pérégrins)* داخل أراضي الإمبراطورية، وكذلك السكان القاطنين خارج أراضي الإمبراطورية (Deditici)، غير أن تجنيد هذه الوحدات كان مؤقتاً وآنياً، فكانت روما تجنّدها أثناء الحملات العسكرية وتحلها بعد نهاية مهمتها⁵.

كانت هذه الوحدات المساعدة تتكون من ثلاثة أنواع : وحدات الفرسان (Ala) ووحدات المشاة (Cohors) والوحدات المختلطة (cohors equitata)، لكن الشيء المميز في العهد الامبراطوري تجلّى في ظهور وحدات جديدة أطلق عليها اسم الوحدات الألفية miliaria (units)، وقد شمل هذا النوع من الوحدات جميع أنواع الوحدات المساعدة

equitata, cohors, ala)، في حين كانت الوحدات المساعدة قبل ظهور هذا النوع من الوحدات يطلق عليها ما اقترح على تسميته بوحدات خمسمائة (units) (quingenaria).⁶

مكنك الشهادات العسكرية من شواهد قبور وإهداءات عثر عليها بموريطانيا الطنجية، من التعرف على أسماء مجموعة من الوحدات العسكرية استقرت بهذه الولاية خلال فترات مؤقتة، لتعزيز الجيش الروماني في صد ثورات القبائل الموربة، إلا أنها لا تسعفنا في معرفة كل التفاصيل الكاملة حول جميع الوحدات العسكرية. ومن هنا نتساءل عن كيفية وصول هذه القوات إلى موريطانيا الطنجية؟ وماهي المهام التي خولت لها، وما هي مميزاتها وأماكن استقرارها؟

أولاً: الأجنحة العسكرية بموريطانيا الطنجية

تألفت هذه الوحدات من الفرسان بشكل كامل، وتعني كلمة (Alae) باللغة اللاتينية "الجناح"، ويقصد به الخيالة أو الجناح الخاص بالفرسان، وكانت ضمن القوات التي أرسلت إلى موريطانيا الطنجية، لتأمين الحماية للمشاة وشن الهجمات وملاحقة العدو، أو للتخفيف عن القوات عند الانسحاب، وهي وحدة خيالة يقدر عدد قواتها نظرياً بـ 500 جندي ويرأسها قائد (Préfet)، وتميز بين نوعين من الأجنحة: جناح الفرسان الخمسمائة (Ala quingenaria)، وجناح الفرسان الألفية (Ala milliaria).⁷

1- الجناح الأغسطي الغالي الأول Ala I Augusta Gallorum

أخذ هذا الجناح اسمه من الامبراطور أغسطس، ويحتمل أن هذا اللقب منح للوحدات المساعدة تيمناً بالامبراطور أغسطس الجليل، ويظهر من اسم هذا الجناح أنه جند من بلاد الغال

خلال الفترة الأغسطية، واستقر في إسبانيا سنة 40م قبل أن يصل إلى موريطانيا الطنجية، كما تدل على ذلك العلاقة التي جمعت بين الحاكم وأهالي كلونيا (Clunia) خلال هذا التاريخ، إلا أن تاريخ انتقاله إلى الطنجية يبقى مجهولاً، ويشهد فقط بتواجده في هذا الإقليم سنة 88م، خاصة بعد العثور بمعسكر طوكولوسيدا الذي يبعد على ويليبي ب 4,5 كلم على شاهد قبر لفارس من هذه الوحدة⁸.

وحسب بعض الباحثين، فقد تبين من خلال قراءتهم للشاهد السابق الذكر، الكشف عن مجموعة من النقاط المهمة مثل إعادة اسم الفارس، وعدد سنوات هذا الفارس في الخدمة العسكرية. فإذا كان عدد سنوات الخدمة عادة ما يعرف للجنود، فإنه لا يمكن أن ينطبق على سن هذا الجندي، هذا الأخير الذي يدعى (Esdopeles) حدد عمره في (36 سنة)، ومن المحتمل أنه أضيف إليه عدد سنوات عمره المفترض خلال عملية التجنيد (15 سنة)⁹.

أما البعض الآخر فيقترح فرضية تبدو أكثر قبولاً، ذلك أن اسم الجندي يشير إلى أصول إسبانية، والذي ولد في ليكوس أوغسطي (لوكو) ((Lucus Augusti(Lugo)) في كاليسيا (Galice)، هذه الأخيرة استقطبت عدد من القوات المساعدة خلال القرن الأول والثاني الميلاديين¹⁰.

يبدو أنه من الصعب تحديد تاريخ هذا الشاهد في ظل غياب عدة مؤشرات، كافتقار اسم الجندي المتوفى إلى تبجيل وابتهاال الآلهة المانوية (Dieux mânes)، ومع ذلك فتحديد رقم تسجيل الشاهد مع الإشارة إلى عبارة (Turme)* وغياب المختصرات، كلها عناصر يحتمل أنها تشير إلى تأريخه بم منتصف القرن الأول الميلادي¹¹. غير أن البعض الآخر¹² يرجح أنه يعود إلى بداية القرن الثاني الميلادي، وذلك بالاعتماد على الاختلافات الواردة في نقيشة

طوكولوسيدا وشاهد قبر لفارس من الجناح التورياني التوركاطي (Tauriana) Torquata عثر عليه سنة 1788 في إسبانيا بكالاهورا (Calahorra)، ويعود تاريخه إلى عهدي فيسباسيانوس (Vespasianus) (69م-79م) ودوميسيانوس (Domitianus) (81م-96م)¹³.

وعلى خلاف نقيشة كالاهورا، فشاهد قبر الجندي ((Att(ius) Esdopeles لا يحمل أية إشارة لأصوله، ولا سيما أنه تم استبدال عبارة (stipendiorum) ب (aera)، وهي عبارة اتسمت بها القوات الإسبانية خلال القرن الأول الميلادي¹⁴، فمن جهة أصبح استعمال عبارة (aerum)¹⁵ المضافة نادرا خارج شبه الجزيرة الأيبيرية بعد الفترة اليوليوكلاودية (27ق.م-68م)، ومن جهة أخرى فإن الإشارة إلى (Turme) ووجود صيغ متقدمة مثل Hic situs [est], Cura(m) egerunt h[eredes] ou [sit tib]i ter[ra] [levis] (تجعلنا نفترض أنها تعود إلى النصف الثاني من القرن الأول الميلادي بدل الفترة الأنطونية (96م-192م)¹⁶.

وحسب بعض الدارسين فالجندي (Att(ius) Esdopeles) تنحذر أصوله من دون شك من لوكو (Lugo)، إذ جند خلال الأربعينيات من هذا القرن الأول أثناء إقامة الوحدة الغالية بشبه الجزيرة الأيبيرية قبل الانتقال إلى موريطانيا الطنجية، وأنه وجد متوفيا في جنوب هذا الإقليم خلال الفترة الفلافية (69م-96م)¹⁷. وتبقى هذه الحجج والأدلة عبارة عن فرضيات فقط، ذلك أنه من الصعب الاعتماد على اسم الجندي المتوفى في عملية تحديد العلاقة بين هذين الشاهدين.

وطنت الباحثة روكسان¹⁸ موقع هذا الجناح في تمودة وطنجة خلال القرن الرابع، لكن في القرن الثاني استقرت بصفة دائمة في جهة ويلي. وفي الواقع فإن معسكر طوكولوسيدا الذي بني ما بين سنتي (75م-115م) كان بإمكانه استقبال هذا الجناح على غرار الجناح الحميري الأول (ala I Hamiorum) المشار إليه خصوصا في شمال الولاية¹⁹.

إن حضور الجناح الأغسطي الأول في المنطقة التابعة لويلي، مؤكد من خلال الإشارة إلى فارس من الجناح موضوع على قاعدة تمثل عثر عليها بويلي، وشهادة لذكيريون (Décurion) الجناح، ونقيشة مشوهة بمعسكرين الشكور، فضلا عن شاهد قبر لفارس من الجناح بطوكولوسيدا، ويعود تاريخها إلى ما بين سنوات 151-160²⁰.

2- جناح جيميليانا Ala Gemelliana

فيما يخص هذا الجناح، يجب أن نميز بين جناح جيميليانا الذي ورد في شهادة بناسا سنة 88م، وجناح يحمل نفس الاسم كان حاضرا في إقليم النوريك (Norique) واستقر في ريتي (Rhétie) خلال بداية القرن الثاني الميلادي²¹. فمن الصعب القول بأن نفس الوحدة عرفت تحركات بين الطنجية والمناطق الدانوبية كما تشير إلى ذلك الباحثة ماركريت روكسان²²، حيث تمت الإشارة إليها في شواهد موريطانيا الطنجية المؤرخة بسنوات 114/117م، 122م و 129م، وأيضا في شواهد ريتي (Rhétie) المؤرخة ب 121/125م و 125/128م²³، فمن المحتمل إذن وجود جناحين لجيميليانا، أحدهما تابع لجيش موريطانيا والآخر متمركز في نوريك (Norique) ثم في ريتي (Rhétie).

لا يعرف مسار جناح جيميليانا بموريطانيا الطنجية قبل ظهور شواهد بناسا سنة 88م. فحسب بعض الباحثين فإن هذا الجناح قدم من بلاد الغال، ومن المرجح أن جزء منه جند في وقت لاحق من إسبانيا. وقد عثر بطنجي على شاهد قبر يدل على قدوم فرسان هذا الجناح من جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية، وهي نقيشة لفاليريا باستيلا (Valeria Bastula) تنحدر من مدينة قرطبة (Cordoue) في البيتيك، وهي أم الفارس فاليريوس سيفيريوس (Valerius Severus) الذي ينتمي لجناح جيميليانا²⁴.

يطرح هذا الشاهد عدة إشكاليات انطلاقا من تاريخه بالاعتماد على مميزاته الشكلية، ووجود مواطن روماني في هذا الجناح يدعى (C(ivium) R(omanorum) خلال سنة 114م، وتقدم الباحثة حمدون²⁵ تاريخ هذه النقيشة ببداية القرن الثاني الميلادي. غير أن إسم هذا المواطن الروماني لا يمكن اعتباره معيارا حاسما في التحديد، ولا يتعلق بتمييز شرقي ولا بوصف قانوني، لأن المواطن الروماني يمكن تجنيده في وحدة لا يمكن أن تسمى بعد بوحدة المواطنين الرومان²⁶.

من جهة أخرى فإن نوع النصب التذكاري (لوحة من الرخام)، وعلم الباليوغرافيا، واسم المتوفى لم تتم الإشارة فيه إلى الآلهة المانوية، وهي كلها مؤشرات توحي بأن تاريخه يعود إلى حوالي الربع الأخير من القرن الأول الميلادي، بدل فترة حكم تراجانوس (98م-117م)²⁷.

بالإضافة إلى ذلك، فالفارس فاليريوس سيفيريوس يفترض أن تكون أصوله من إقليم البيتيك ووالدته من قرطبة مثل أوريكو (Origo)*، التي ازدادت خلال فترة حكم أغسطس (27ق.م-14م) أو تيبيريوس (Tiberius) (14م-37م). فمن خلال المعلومات الراهنة إلى جانب عدم الإشارة إلى أب الفارس يظهر أنه يحمل لقب أمه، فالفارس فاليريوس سيفيريوس

ازداد خلال عهد تيبيريوس أو ربما خلال فترة حكم كلاوديوس (41م-54م)، وبدأ خدمته العسكرية كفارس في حوالي 20 سنة خلال سنوات 60م²⁸. والراجح إذن أن هذا الفارس أقام في إسبانيا قبل أن يتوجه إلى الطنجية، كما هو الحال بالنسبة للجنح الأوغسطي الغالي والجنح التورياني²⁹.

تبث وجود هذا الجناح بموريطانيا الطنجية بعد العثور في معسكر تاموسيدا على آجور مختم يحمل عبارة (Al(a) G(emellian)³⁰، كما تؤكد ثلاث نقائش تمرّكه في واد سبو، وفي تاموسيدا شاهد قبر لقائد (decurion) أصبح دومفير (Dumvir) لمستوطنة (Babbensis)، كما عثر على شهادة منحت لفارس الجناح في سنة 124م، وأخيرا شهادة أخرى عثر عليها بتاموسيدا ناقصة مؤرخة في 28 مارس 118م، وحسب بعض الباحثين يفهم من هذه النقيشة الأخيرة التي تحمل العبارة التالية (ex gregale alae Gemellianae) أن مصطلح (Ex gregale) ينطبق على جنود الأجنحة أكثر من جنود الكتائب³¹، أما شاهد قبر الخاص بأحد فرسان الجناح التي عثر عليها بطنجي³² فلا يمكن اعتبارها دليلا على تمرّك هذا الجناح.

3- الجناح الأول الفلافي الغالي التورياني I (Flavia) Gallorum

Tauriana victrix

حمل هذا الجناح اسم الامبراطور فلافيوس، وأطلق عليه لقب فكتريكس (Victrix)، ويعني المنتصرة، وربما أطلق هذا اللقب على الوحدات التي حققت انتصارات كبيرة. قدم هذا الجناح من (lugdunensis) في بلاد الغال قبل الفترة الفلافية (69م-96م)، وكان مرابطا هناك حسب النقائش، وقد ورد ذكر هذا الجناح في أحداث غير معروفة وقعت أثناء ثورة

(Vindex)، والتي أوقدت الخلاف القديم بين ليكدونوم (Lugdunum) و فيينا (Vienna) من جديد بسبب الحرب، ويبدو أن ليكدونوم قد ساندت نيرون (Nero) (54م-68م) عندما ثار ضد كالب (Galba) (68-69م) في سنة 68م، ثم جندت بعد ذلك من جديد إلى إيطاليا (Italia). وعلى أية حال، فعندما أعلن الامبراطور عن اغتيال كالب ثارت القوات الجرمانية تحت قيادة فيتلوس³³.

ويبدو أن حاكم ليكدونوم جلب معه فيلقا إيطاليا، وجناحا من الفرسان التورياني كان يتمركز في ليكدونوم، وربما يرجع ذلك إلى أنشطته في إخماد ثورة الباثافيان (batavian) خلال سنة 70-71م، ومن المعروف أن المحطة المقبلة لهذا الجناح كانت هي موريطانيا الطنجية، إذ تم التعرف عليها من خلال مجموعة من الشواهد العسكرية³⁴.

اندماج الجناح الغالي التورياني في الجيش النظامي قبل نهاية حكم أغسطس (27ق.م-14م) أو تحت حكم تيبيريوس (14م-37م)، ومن المحتمل أنه كان جزء من جيش شبه الجزيرة الايبيرية خلال تلك الفترة³⁵. فخلال الحرب الأهلية سنة 69م كانت محصورا في ليون، ثم غادر إلى إسبانيا حوالي 70-71م قبل أن يتوجه إلى موريطانيا الطنجية حيث تبث حضوره هناك سنة 88م³⁶.

وقد سجل أثناء إقامته في إسبانيا استعمال نقائش الجنود، حيث عثر بوليلي على شاهد قبر لفارس (éduen) من الجناح التورياني، من المرجح أنه يرجع إلى الفترة الفلافية (69م-96م)، والذي وُظف فيه اسم ((aer(um)) للإشارة إلى عدد سنوات الخدمة³⁷. فهذا الاسم الأخير يعتبر من مميزات النقوش الجنائزية لقوات شبه الجزيرة الايبيرية خلال القرن الأول الميلادي، استعمل من طرف الجنود الذين ينتمون إلى هذا الجيش، وحتى بعد رحيلهم من

اسبانيا بصرف النظر عن موطنهم الأصلي³⁸. فشاهد قبر الفارس (éduen Cosuobnus) يوضح أهمية هذا الاستخدام المستورد من شبه الجزيرة الإيبيرية، بعد انتقال الجناح الغالي التورياني التركاتي (Ala Gallorum Tauriana torquata) إلى موريطانيا الطنجية.

إن الآثار المتبقية من طرف هذا الجناح هي قليلة العدد، ولا تحمل أي دليل قاطع، فالشهادتين اللتين عثر عليهما بناسا، الأولى مؤرخة في 122م والثانية مؤرخة ما بين 129 و 132م، تعتبران غير كافيتين كدليل على وجود هذه الوحدة في واد سبو. كما عثر بوليلي على شاهد قبر لجندي (éduen) من المرجح أنه سابق لسنة 122م، غير أنه لا يقدم أي مؤشر على تموقع هذا الجناح، لكن إذا كان الترتيب جغرافيا فيجب على الجناح أن يستقر إما في ناحية سبو وإما في شمال الإقليم³⁹.

4- الجناح الأشتوري الثالث III Astrum pia fidelis ciuium Romanorum

حمل هذا الجناح لقب بيا فيديليس (Pia Fidelis)، ويعني المخلصة والوفية، وقد أطلق هذا اللقب على الوحدات التي ظلت وفية للأباطرة الرومان أثناء الثورات والأزمات. وقدم هذا الجناح خلال الفترة الأغسطية من الشمال الغربي لشبه الجزيرة الإيبيرية في وقت لاحق، وكان ما يزال حاضرا في إسبانيا في بداية القرن الأول الميلادي، إذ تم الكشف عن شاهد قبر لجندي توفي بعد خمس سنوات من الخدمة العسكرية في هذه الوحدة بمدينة سكونت (Sagonte)⁴⁰، ويدعى هذا الجندي الذي يعود أصله من شمال غرب إسبانيا بإيلايسوس (Elaesus)، ويلقب بكويلو (Coelo) ذو القراة الاثنية

Coelerni/Coelerini) وهو لقب وظفه بلينيوس الشيخ وبطليمي للإشارة إلى شعب من منطقة براكا (Braga)⁴¹، وكل هذه الإشارات المستعملة من أجل تحديد الوحدة من البعد الاثني واسم الجندي المتوفى، كلها عناصر تعود بدون شك إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي⁴².

ويقترح الباحث بول هولدر (Paul Holder) فترة الإمبراطور كلاوديوس (41م-54م) أو نيرون (54م-68م) دون الإشارة إلى أدلته⁴³، أما الباحث كيزا ألفودي (Géza) Alföldy فبمراجعة شاهر القبر يقدم عنصرا جديدا يؤيد التاريخ القديم، ويتمثل في جزء خلفي من شاهد من الحجر الجيري منقوش في نقيشة ثانية وذلك قبل عهد نيرون، مما يدل على إعادة استعمالها في وقت لاحق⁴⁴. ومن المرجح إذن أن الجندي (Elaesus) قد خدم خلال عهد أغسطس وتوفي خلال حكم هذا الأخير، بل حتى تحت حكم الإمبراطور تيبيريوس (14م-37م)⁴⁵. هذه الفرضية الأخيرة التي أرخت لشاهد قبر الجندي بالربع الأول من القرن الأول تبدو أكثر قبولا، فالجناح الأشتوري الثالث إذن كان مستقرا إلى حدود هذه الفترة في إسبانيا (Citérieure).

يمكن أن نستنتج إذن أن هذا الجناح قد جند من الشمال الغربي لشبه الجزيرة الايبيرية في عهد أغسطس، وأقام في إسبانيا (Citérieure) قبل مغادرته إلى الطنجية ربما خلال فترة إلحاق موريطانيا سنة 40م، وبقي بعد ذلك تابعا لهذه الولاية الموريطانية.

فيما يخص مؤشرات تموقع هذا الجناح فهي قليلة، إذ تم العثور على شاهد قبر بتاموسيدا، ويبدو أنها لجندي من الكتيبة الأشتورية الثالثة⁴⁶، وبعين الشكور كشف عن نقيشة

غير مؤكدة لمحارب سابق استقر بهذه الجهة، ومؤرخة لما بعد 161م، لأنه إلى غاية هذا التاريخ كان هذا المعسكر محتلا من طرف الكتيبة الأشتورية الأولى والكاليسية⁴⁷.

وتشير إحدى النقائش إلى توقع هذا الجناح في شمال موريطانيا الطنجية خلال بداية القرن الثالث الميلادي، وتحمل هذه النقيشة اسم جندي في هذا الجناح يطلق عليه (praepositus castelli Tamudensis)، وهي صفة منحت لجندي هذا الجناح لأداء مهام مؤقتة⁴⁸. وبالتالي يمكننا القول أن هذا الجناح لم يستقر في جنوب الطنجية فقط، ولكن أيضا في شمالها وأغلب الظن في معسكر تمودة.

5- الجناح الحميري السوري الأول I Hamiorum Syrorum sagittaria

فيما يتعلق بهذا الجناح، منحت شهادة في سنة 109م إلى جندي Ex (gragale) لجناح عثر عليه في بناسا، وكذا شاهد قبر في طوكولوسيدا، غير أن الآثار التي تركتها هذه الوحدة كثيرة في شمال الإقليم، وتتمثل في : شاهدي قبرين لجندين من الجناح كانا مدفونين في طنجة، وشاهد قبر لجندي سوري في القصر الكبير، وهو أب الجندي المدفون في طوكولوسيدا⁴⁹.

وحسب بعض الباحثين⁵⁰، فإن الجنود الثلاثة السوريين ينتمون إلى هذا الجناح، واستقروا بالقصر الكبير خلال نهاية القرن الأول أو في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، ويبدو

أن هذا الجناح كان متمركزا في شمال الإقليم، وبدون شك في أوبيدوم نوفوم Oppidum (Novum).

تدل أقدم الشواهد العسكرية المتعلقة بالوحدات المساعدة لهذا الإقليم بوجود خمس أجنحة خلال الفترة الممتدة ما بين 88-109م، ويؤرخ لأقدم شهادة اكتشفت بالطنجية بحوالي 9 يناير 88م، أما الشهادة الثانية فيؤرخ لها ب 109م، وفي هذه الوحدات الخمس يعتبر الجناح الحميري الأول ذو الأصول السورية هو الجناح الوحيد الذي لم يمر من شبه الجزيرة الإيبيرية قبل نقله إلى موريطانيا الطنجية، حيث تأكد وجوده في نهاية القرن الأول الميلادي من خلال ثلاث شواهد قبور بطنجة والقصر الكبير وطوكولوسيدا⁵¹.

وبخصوص الأجنحة الأربعة المتبقية فالجناح الأشتوري الثالث قدم من إسبانيا، أما الجناحين الآخرين، الجناح الأغسطي الغالي الأول والجناح الغالي التورياني الأول فقد أقاما في شبه الجزيرة الأيبيرية قبل أن يستقرا في الطنجية. أما بالنسبة لجناح جيمييليانا فمساره غير معروف إلى حد كبير، وربما ارتبط مصيره بالوحدات الثلاث السابقة.

ولذلك مثلت شبه الجزيرة الأيبيرية ممرًا متميزًا للأجنحة التي شكلت الجيش الأول لموريطانيا الطنجية. وإذا كانت واحدة من بين الأجنحة الخمس وردت في شهادة 88م، فالجناح الأشتوري الثالث يتضح أنه من أصل إسباني، ومن المحتمل أن الوحدات الثلاث الأخرى أقامت في شبه الجزيرة الأيبيرية ويتعلق الأمر بالجناح الأغسطي الغالي الأول والجناح التورياني التركاتي، وجناح جيمييليانا الذي استقدم في البداية من بلاد الغال، وانتقل خلال فترة معينة إلى شبه الجزيرة الأيبيرية. فهل ينطبق نفس الشيء إذن على كتائب موريطانيا الطنجية ؟

ثانيا : الكتائب العسكرية بموريطانيا الطنجية

شكلت الكتائب المساعدة جزءا هاما ومعتبرا من الجيش الروماني بموريطانيا الطنجية، وتعتبر هذه الكتائب (Cohorte) النوع الأكثر شيوعا، وربما تتكون من جنود المشاة فقط، كما نجد بها بعض كتائب الفرسان، ويتم التمييز بين نوعين من الكتائب : كتيبة الخمسمائة تضم نظريا حوالي 500 جندي، ويرأسها قائد (Préfet)، وكتيبة ألفية وهي الأخرى يقدر عدد جنودها نظريا بألف جندي، ظهرت في القرن الأول الميلادي ويقودها قاض عسكري (Tribun).⁵²

1- الكتيبة الإترورية الأولى I Ituraeorum ciuium Romanorum

تشكلت هذه الكتيبة في ظل ظروف الأزمة التي واجهتها سوريا في بداية القرن الميلادي الأول، حيث فرضت سيطرتها على السكان العرب : الأنباط (Nabataeans) الاتوريون (Ituraens)* وعلى المناطق التي كانت تحتلها في ذلك الوقت⁵³، كانت تتواجد في المناطق الجبلية لفينيقيًا وفي جنوب سوريا، وأسفرت عن إخضاع أغسطس للإراضي التي كانت لصالح عائلة هيرودوس (Herodes) خلال سنة 49م بعد وفاة سوهاميس (Sohaemus)، وقام بضم مملكة اتوريا إلى إقليم سوريا⁵⁴.

إن عملية إعادة تشكيل تاريخ هذه الوحدة يطرح عدة تساؤلات فيما يخص إسناد بعض النقائش إلى الكتيبة الايتروية الأولى أو إلى كتيبة إيتروية أخرى، باعتبار أنها الكتيبة الايتروية الوحيدة المشار إليها بدون رقم الوحدة. وقد تم التعرف على اسم الكتيبة الايتروية من خلال النقائش التي عثر عليها في مصر، والتي أشارت إلى الكتيبة الايتروية الثانية. لذلك فإنه لا ينبغي الخلط بين هذه الوحدة والكتيبة الايتروية الأولى (I Ituraeorum Ciuum Romanorum) بموريطانيا الطنجية⁵⁵.

وقد وضعت الباحثة ماركيت روكسان⁵⁶ الفترة التي قضتها هذه الوحدة في الاقليم الافريقي بين الجيش في شهادة 109م، وهي الفترة التي بقيت فيها هذه الوحدة بصفة دائمة في اقليم موريطانيا الطنجية.

جندت إذن هذه الكتيبة من سوريا واستقرت في موريطانيا الطنجية، حيث وردت في شهادات (152، 138، 137، 136، 131، 118، 108، 101، 100، و160م)⁵⁷. وتعتبر وثيقة الأشراف المؤشر الوحيد حول هذه الكتيبة، والذي يوطن هذه الكتيبة في كاسترا برانسييس (Castra) Bariensis)، باعتبارها قوات الحدود (limitanei)⁵⁸ ومن المحتمل أن تكون بناصا.

2- الكتيبة الدلماتية الخامسة V Delmatarum

تعتبر هذه الكتيبة من بين وحدات المشاة المساعدة الرومانية، أطلق عليها فيما بعد اسم (Delmatae)، وتشكلت من القبائل الموجودة على طول الجبال الساحلية من البحر الأدرياتيكي لكرواتيا الحديثة⁵⁹، إذن يصف لنا الجغرافي سترابون هذه الجبال بأنها وعرة للغاية

وأن دلماتيا مولعة بالحرب⁶⁰. وكانت المرة الأخيرة التي حارب فيها هذا الشعب ضد الرومان خلال ثورة الإليريان (Illyrian) حوالي سنة (6-9م)، بدأت الثورة من قبل القوات المساعدة الدلماتية وسرعان ما انتشرت في جميع أنحاء دلماتيا وبانونيا، وتعد هذه الحرب الأكثر صعوبة التي واجهتها روما منذ الحروب البونيقية قبل قرنين من الزمن، ولكن بعد الحرب أصبحت دلماتيا مصدرا مهما من المجندين للجيش الروماني⁶¹.

وحسب بعض الباحثين فقد ظهرت حوالي اثنا عشر كتيبة دلماتية بعد إخماد ثورة الإليريان، خاصة الكتيبة السابعة والخامسة الدلماتية، حيث كانت جميع هذه الوحدات موجودة خلال فترة الإمبراطور كلاوديوس (41م-54م). ويبدو أن تسع من هذه الكتائب بقيت إلى حدود القرن الثاني الميلادي⁶². ولم يتضح سبب إعطاء كتيبتين دلماتيتين نفس الرقم لهذه الكتيبة الدلماتية الخامسة (cohors V Delmatarum c.R) بموريطانيا الطنجية. ويفترض الباحث سبول (Spaul) أن هذه الكتيبة من المحتمل أن تكون الكتيبة الليبرنومية الأولى (cohors I Liburnorum) وتم إعادة تسميتها⁶³.

ورد ذكر الكتيبة الدلماتية الخامسة لأول مرة في شهادة بناسا سنة 88م، وكانت على الأقل حاضرة في هذا الإقليم إلى حدود سنوات 160م⁶⁴. وبغض النظر عن شهادات الطنجية تبقى هذه الكتيبة غير معروفة، فعدم وجود شواهد إيغرافية لا يسمح بطرح فرضيات حول تجنيدها ومصدرها وتاريخ وصولها إلى هذا الإقليم. فليس هناك أي مؤشر حول موقع هذه الكتيبة، وكانت تحتل الوضعية الثالثة في الشهادات العسكرية مابين سنتي 151-160م⁶⁵.

3- كتيبة Hispanorum Vasconum Ciuum Romanorum

قبل أن نتحدث عن مكان استقرار هذه الكتيبة، يتساءل بعض الباحثين حول إشكالية تسميتها، نظرا لوجود ثلاث كتائب تحمل أسماء قريبة من هذا الاسم وهي : الكتيبة الأولى (II Hispana ciuium Romanorum)، والكتيبة الثانية II Romanorum (Hispanorum Ciuum)، والكتيبة الثالثة (II Hispan(orum/a?) Vasconum). فالكتيبتين الأولى (II Hispana) والثانية (II Hipanorum) مختلفتين كما تشير إلى ذلك الشهادة العسكرية (I.A.M,2,235)، وكانت الكتيبة الإسبانية الثانية (II Hispana) إلى حدود سنة 122م تذكر دائما قبل الكتيبة (II Hispanorum) المستثناة في الشهادة السالفة الذكر والمؤرخة بسنة 109م⁶⁶.

وخلال سنوات 150-160م ظهرت الكتيبة الثالثة (II Hispan(orum/a?) Vasconum حسب نقيشة بيلو (Belo)، حيث تبدو مختلفة عن الكتيبة الأولى (II Hispana) المدرجة في الوضعية الثامنة والمتوافقة مع الكتيبة الثانية (II Hispanorum) التي تحتل الموضع الثالث، أما الكتيبة الثالثة (II Hispan(orum/a?) Vasconum) فتحتل نفس الموضع في النقيشة المؤرخة ب 156-157م⁶⁷.

من جهة أخرى، تؤكد إحدى الشهادات العسكرية أن الكتيبة الأولى كانت متموضعة في المركز الثامن، وحسب صورة النقيشة يرجح بعض الدارسين قراءتها ب (II Hispan(a) R(omanorum) c(iuium) وليس (II Hispanor(um))، حيث يمكن أن نقرأ بوضوح حرف (R) و (C)، وهذه القراءة تثبت تأويل نقيشة بيلو (Belo)⁶⁸.

وفي الشهادات المؤرخة بسنوات (150-160م) حصل تغيير في ترتيب الكتبتين الاسبانيتين، وهذا التغيير بدون شك سابق⁶⁹، لأن الباحث موريس لونوار لاحظ في شهادة 131م وذكر هذا الاختلاف، حيث كان يجهل نقيشة بيلو.

وإذا قمنا بتحديد الملاحظات حول النقائش التي لا تعتمد على ترتيب رقمي، فإن الكتبية (II Hispana) لن تسبق الكتبية (II Hispanorum) في الشهادة المؤرخة سنة 122م، ففي الشهادتان المؤرختان بسنوات 150-160م، نجد أن الكتبية II Hispanorum أخذت مكان الكتبية (V Delmatarum) واحتلت الوضعية الثانية، فهذه التغيرات في ترتيب الكتائب هي على الأرجح راجعة للتغيرات التي طرأت على تموقع الوحدات⁷⁰. ويبقى المؤشر الوحيد ما ورد ذكره في وثيقة الأشراف والتي وطنت كتبية II Hispanorum في دوكا (Duga)، وربما تكون الصور حاليا⁷¹، بعد العثور بها على نقيشة تشير إلى (II) Span(orum?)، فضلا عن شاهد قبر بليكسوس⁷² يشير إلى الكتبتين (I أو II Hispanorum).

أما بخصوص الكتبية الاسبانية الأولى ((cohors I Hispan(orum)) فقد تم التعرف عليها بموريطانيا الطنجية من خلال العثور على شاهدي قبر بوليلي، ويؤرخ لهما البعض بالقرن الأول الميلادي، الشاهد الأول يتعلق بالقائد ساتيرنينوس (Saturninus)⁷³. أما النقيشة الثانية فهي مجزأة بشكل كبير⁷⁴، فشاهد القبر هذا القائد يشير إلى انتمائه إلى الآلهة المانوية. أما البعض الآخر فيرجح أيضا أنهما يؤرخان بفترة إلحاق المملكة المورية بين سنتي 40-42م، ذلك أن الكتبية الاسبانية الأولى أرسلت من إسبانيا إلى موريطانيا ربما خلال نفس

الوقت الذي أرسل فيه فيلق جيمينا العاشر (X Gemina)، لتهدة الاضطرابات التي وقعت بعد مقتل الملك الموري بطليموس سنة 40م⁷⁵.

انتقلت هذه الكتيبة من موريطانيا الطنجية إلى القيصرية، حيث مكان تواجد الكتيبة الفلاقية الاسبانية الأولى (cohors I flavia hispanorum)، والتي أشارت إليها شهادة بموريطانيا القيصرية سنة 107م⁷⁶. وقد تضاربت الآراء حول التحديدات بين الكتيبة الفلاقية الاسبانية المشار إليها في نقائش القيصرية خلال القرن الثاني والثالث الميلاديين وبين الكتيبة الاسبانية الأولى الموجودة بوليلي خلال القرن الميلادي الأول⁷⁷. وعلى الرغم من ذلك يتفق بعض الباحثين على أن انتقال الكتيبة الاسبانية الأولى بموريطانيا الطنجية إلى موريطانيا القيصرية كان قبل سنة 107م، والتي عرفت تحت اسم الكتيبة الفلاقية الاسبانية الأولى⁷⁸.

ويحتمل بعض الباحثين أن تتمركز الكتيبة (II Hispanorum) في نواحي وليلي، بينما استقرت الكتيبة (II Hispana) في شمال الإقليم، أما الكتيبة (II Span(a)) فرما كانت تتمركز في معسكر الصویر⁷⁹، وفي هذه الحالة فإن موقع الكتائب ربما قد تغير بين القرن الثاني والرابع الميلاديين. وبالتالي يمكن القول أن تحديد موقع هذه الكتيبة ما زال يلفه الكثير من الغموض، ولا يمكن تأكيد ذلك إلا بعد الكشف عن نقائش جديدة حول هذه الكتيبة.

4-الكتيبة الغالية الرابعة IV Gallorum equitata ciuium Romanorum

قدمت الكتيبة الغالية الرابعة من بلاد الغال، وورد ذكرها في شهادة الطنجية سنة 88م، وتبث تواجدها بإسبانيا إلى حدود فترة الامبراطور كلاوديوس، وخلال فترة حكم هذا

الأخير تم ترسيم الحدود المخصصة لأراضي هذه الكتيبة⁸⁰. وقد وفدت هذه الكتيبة إلى ولاية الطنجية ابتداء من منتصف القرن الميلادي الأول، وربما عندما كانت الحاجة ماسة إلى القوات في هذه المنطقة⁸¹.

طرح وصول هذه الكتيبة إلى موريطانيا الطنجية عدة تساؤلات، فهل قدمت إلى موريطانيا الطنجية مباشرة بعد مغادرتها من إسبانيا القريبة (Citérieure) ؟ وهل تم إرسالها فقط خلال الفترة الفلافية (69م-96م) ؟ ففي جميع الأحوال كان حضورها بموريطانيا الطنجية سنة 88م، كما تظهر ذلك شهادة بناسا مع (c(ivium) Romanorum) والتي أشارت إلى مميزاتها، حيث استقرت بمعسكر سيدي سعيد، وكان تجنيدها دائما في جزء من إسبانيا خلال القرن الثاني الميلادي، كما يشير إلى ذلك شاهد قبر لفارس من لوبيزيتانيا بجرمانيا (Iusitanien Ger(manus))⁸².

وقد سمح إهداء موجه إلى يوليا ماميا (Iulia Mamaea) من طرف هذه الكتيبة، بتحديد موقع هذه الأخيرة في سيدي قاسم الحالية ما بين سنتي 222-235م، ولعل ما يثبت ذلك العثور على قبر فارس، فقد كان بإمكان هذه الوحدة تغيير المعسكر بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلاديين⁸³، لكن العديد من الأمثلة توضح ما لاحظناه بالنسبة للأجنحة بأن الوحدات تتحرك إلى داخل المناطق الجغرافية المحددة، بالإضافة إلى أن هذه الكتائب كانت تشكل جزءا من حامية لبلاد وليلي.

5-الكتيبة الأشتورية الأولى والكاليسية I Astrum et Callaecorum ciuium Romanorum

تشكلت هذه الكتيبة من طاراكونا في إسبانيا، واستقرت في إليريوم (illyrium)، حيث وردت في شهادتين سنة 60م⁸⁴. وتبث حضور الوحدة الأشتورية منذ مدة طويلة بموريطانيا الطنجية لكن لم يتم تحديدها، لأنه تم التعرف في هذا الإقليم على ثلاث كتائب أشتورية : الجناح الأشتوري الثالث، والكتيبة الثالثة الأشتورية، والكتيبة الأشتورية الأولى والكاليسية.

أقامت الكتيبة الأشتورية الأولى والكاليسية في وليلي، ويتضح ذلك من خلال الإهداء الموجه إلى الإمبراطور نيزون بين 13 أكتوبر و 31 دجنبر سنة 57م⁸⁵، مع اسم الوحدات التي قد تشير بالفعل إلى أن جزءا من وحدة كانت تتمركز هناك⁸⁶. وذلك بمناسبة بناء هذه الوحدة لبناية ضخمة. ويفترض أن هذه الكتيبة أنشئت البريطوريوم (praetorium) خلال القرن الأول الميلادي بعين الشكور، وأصبح مكان استقرارها النهائي⁸⁷.

شكلت موريطانيا الطنجية أول حامية للكتيبة الأشتورية الأولى والكاليسية، وهي وحدة جندت من إسبانيا، وقدمت مباشرة خلال عملية احتلال المملكة المورية سنة 40م، وغادرت إقليم الطنجية خلال نهاية حكم الإمبراطور نيزون (54م-68م)، كما يتضح ذلك من خلال شهادة بانونيان (Pannonien) والمؤرخة بحوالي 60م⁸⁸، في حين لم تشر إليها شهادة الطنجية لسنة 88م. وفي بداية القرن الثاني الميلادي عادت هذه الكتيبة إلى الطنجية، حيث يظهر اسمها في شهادة بناسا سنة 109م.

استقرت هذه الكتيبة بمعسكر عين الشكور بالقرب من وليلي، وربما منذ إنشاء هذا المعسكر سنة 57م، ومن المحتمل أنها عسكرت فيه إلى حدود منتصف القرن الثاني الميلادي (161م)⁸⁹. ويؤكد ذلك الإهداء الموجه إلى (saturne Frugifer) خلال القرن الثاني

الميلادي من طرف قائد الكتيبة، ثم إهداء ثاني من قائد آخر لنفس الكتيبة مخصص إلى (Genuis Loci)⁹⁰، والشيء نفسه بالنسبة للكتيبة الغالية الرابعة (IV Gallorum) التي أصبحت خلال القرن الثاني الميلادي جزءا من حامية لبلاد ويلي، وذلك منذ سنة 57م حيث تمت الإشارة إليها في إهداء موجه إلى نيرون في بوابة الساحة العمومية.

6-الكتيبة السورية الثانية الألفية II Syrorum Sagittaria miliaria (equitata)

جندت هذه الكتيبة من سوريا ربما خلال الحرب الأهلية سنة 69م، ومن المرجح أن الإمبراطور فيسباسيانوس (69م-79م) اختار أن يحصر هذه الكتيبة بالطنجية بعد انتهاء هذه الأحداث. وبما أن هذه الكتيبة لم تعبر إلى شبه الجزيرة الإيبيرية⁹¹ فقد ظل تجنيدها بالخصوص في الشرق، ومن دون شك بسبب الخصوصية العسكرية لهذه الوحدة من الرماة⁹².

ورد ذكر هذه الكتيبة لأول مرة في الشهادة المؤرخة بسنة 88م، وشهادة أخرى غير مكتملة لسنة 160م منحت لجندي من هذه الكتيبة عثر عليها ببناصا⁹³. ويؤكد وجود هذه الكتيبة من خلال نقيشة، طالب من خلالها سكان بناصا سنة 215م من الإمبراطور كراكلا (198م-217م) بمنحهم كتيبة ألفية عوض الجناح الخماسي (Quingénnaire)، فالكتيبة الموجودة قبل سنة 215م لا يمكنها إلا أن تكون II Syrorum Sagittaria miliaria ((equitata))، أو الكتيبة الرابعة الطنكرومية الألفية (IV Miliaria) (Tungrorum) التي وصلت إلى موريطانيا الطنجية خلال النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي⁹⁴. لكن بين سنتي 122-156م لم تكن الكتيبة السورية الثانية كتيبة ألفية، وثبتت قراءة إحدى النقائش التغيير المقترح للشهادة 160م، فالكتيبة كانت تتمركز في بناصا ما بين

سني 156-160م⁹⁵، ويفترض أن تكون الكتيبة السورية الثانية (cohors II ala I Hamiorum) (Syrorum] Sag(ittaria)) وليس الجناح الحميري السوري (Syrorum sag(ittaria))، لأن هذا الأخير كان مستقرا خلال هذه الفترة في شمال الإقليم.

من جهة أخرى، لم يرد ذكر الكتيبة السورية الثانية ضمن الأجنحة التي كانت تعسكر في موريطانيا منذ احتلالها، ولهذا قدم الباحثان كاركوبينو وكزال احتمالين بخصوص وجودها في هذه الولاية: الأول أن هذه الكتيبة قد أتت بها القائد سولبيكوس من الشرق، والثاني أن هذه الكتيبة كانت ضمن جيش الاحتلال الذي ضم موريطانيا الطنجية إلى الامبراطورية الرومانية⁹⁶، ولكن يبدو أن الفرضية الأولى هي الأقرب إلى الصواب، لأنه لو كان هذا الجناح موجودا منذ احتلال موريطانيا الطنجية لوردت إشارة خاصة مع العدد الكبير من الشواهد العسكرية التي عثر عليها بموريطانيا الطنجية.

ويؤكد العثور على آجر محتوم اكتشف بمعسكر تاموسيدا حضور هذه الكتيبة في واد سبو ما بين 125-145م، لكن من الصعب معرفة إذا كانت سابقة أم لا لجناح جيميليانا⁹⁷. وبعد سنة 216م وردت إشارة للكتيبة بمعسكر سلا في إهداء للثالوث الكابولي (Triade Capotoline)⁹⁸، وبالتالي يمكن القول أن هذه الكتيبة قد نقلت إلى هذا المعسكر، لأن الطريق الرابطة بين واد سبو وسلا تسهل عملية تنقل القوات.

7-الكتيبة الأشتورية الثالثة III Astrum (pia fidelis) ciuium Romanorum

يظهر من خلال اسم هذه الكتيبة أنها حملت أيضا لقب (Pia Fidelis) المخلصة والوفية، وقد سمحت الشواهد رغم ندرتها بتحديد موقع هذه الكتيبة، فقد حددتها وثيقة الأشراف⁹⁹، في معسكر طابرناي شمال ليكسوس، وهي الإشارة الوحيدة التي تحدثت عن هذه الكتيبة، وحسب بعض الباحثين فإن الأخيرة مناسبة تماما مع وضعية معسكر طابرناي، لأنه لا يحتوي على مساحة كبيرة، وما يعزز هذه الفرضية أنها ليست الكتيبة الأشتورية الثالثة التي كشف عنها بوليلي¹⁰⁰.

بالمقابل، يرجح البعض الآخر أن هذه الكتيبة قد لاقت التكريم والتقدير (pia fidelis) في سنة 156-157م، وربما بسبب تحركاتها أثناء الاضطرابات المفتعلة من طرف قبيلة الباكواط خلال فترة أنطونينوس التقي، بعد تصديدها لثورة هذه القبائل وحمايتها لمدينة ويلي، وبالتالي فقد كان بإمكانها التمرکز بنواحي ويلي¹⁰¹.

بينما يفترض البعض الآخر أن شاهد القبر الوحيد الذي عثر عليه بتاموسيدا، لا يمكن اعتباره دليلا كافيا على موقع هذه الكتيبة، حيث توفي الجندي بعد قضاء 16 سنة من الخدمة في المعسكر الذي عسكرت فيه وحدته العسكرية، وبالتالي فإن هذه الكتيبة ربما استقرت في واد سبو أو في شمال الولاية، استنادا إلى الترتيب الجغرافي للوحدات في الشواهد العسكرية بموريطانيا الطنجية¹⁰².

8- الكتيبة الليماوية الأولى I Lemauorum ciuium

Romanorum

حملت الكتيبة الليماوية الأولى اسم لماوي (Lemavi)، وهو شعب سلتي من الشمال الغربي لشبه الجزيرة الإيبيرية يقع في منطقة منهو العليا (Haut-Minho)*. وقد تبث حضور هذه الكتيبة بموريطانيا الطنجية خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، كما تشهد على ذلك نقishtين رئيسيتين¹⁰³ : الأولى في شهادة بناصا المؤرخة بسنة 88م، والثانية نقيشة اكتشفت بسلا 1966 وجدت مدفونة في مقبرة باب زعر (Bab Zaer) على مسافة مئتي متر، وتؤرخ بمنتصف القرن الأول الميلادي¹⁰⁴.

من جهة أخرى، فإن استخدام صيغة ((hic s(itus) e(st)) كعدم وجود عبارة ((c(ivium) R(omanorum)) للكتيبة¹⁰⁵ يمنع من وضع هذه النقيشة إلى ما بعد القرن الأول الميلادي. ومن المؤكد أن هذا الجندي هو من أصول إسبانية، إذ يعتبر فاليريوس (Valerius) هو الاسم الثاني الأكثر شيوعا في شبه الجزيرة الإيبيرية، واسم (Veto) يشير إلى الشعب السلتي من الفيتونيين (les vettons) على مقربة من جيرانهم الليماويين (Lemaves) الذين أقاموا بين كاديانا (Guadiana) في الجنوب ودويرو (Duero) في الشمال¹⁰⁶.

يبدو إذن من خلال هذه النقيشة أن الكتيبة الليماوية الأولى جندت من شمال غرب شبه الجزيرة الإيبيرية خلال فترة حكم الامبراطور كلاوديوس (41م-54م) أو الامبراطور نيرون (54م-68م)، وأنها أرسلت مباشرة إلى موريطانيا الطنجية حيث استقرت بمدينة سلا، وقد نقلت هذه الكتيبة بصفة منتظمة في الشهادات العسكرية بموريطانيا الطنجية، إذ تشير ثلاثة عشر شهادة بوجود هذه الوحدة بموريطانيا الطنجية ما بين 8 ماي 88م وسنة 160م¹⁰⁷.

بالمقابل، يؤرخ بعض الباحثين لشاهد قبر جندي هذه الكتيبة بسلا حوالي (60م)، ويرجح أن الكتيبة الليماوية الأولى كانت سابقة للكتيبة السورية الثانية في معسكر سلا قبل العثور على أية وحدة أخرى وبالتحديد في وادي سبو¹⁰⁸.

9- الكتيبة الغالية الثالثة III Gallorum felix

حملت أيضا هذه الكتيبة لقب فيليكس (Felix) وتعني التقية والمخلصة، وتشير الشهادة المؤرخة بسنة 146م إلى وجود هذه الكتيبة الغالية الثالثة بداسيا السفلى، كما ورد ذكرها سنة 82م في شهادات جيش جرمانيا العليا، والتي أضيفت إلى الكتيبة الاسبانية عندما كانت تتمركز في مويسيا (Moesia) في تلك الفترة، وليس في الشهادة التي أشارت إلى الكتيبتين في مويسيا كما يضعها الباحث جون سبول، ويبدو أن الأمر يتعلق بنفس الكتيبة وليس بوحدات مختلفة¹⁰⁹.

وحسب بعض الدارسين فإن الكتائب الغالية تختلف عن الكتيبة الغالية الثالثة فيليكس (III Gallorum Felix)، التي تمت الإشارة إليها في موريطانيا الطنجية بدءا من منتصف القرن الثاني الميلادي في الشهادة المؤرخة 156-157م¹¹⁰، ولكن لم يشر إليها في أي نقيشة أخرى³. بينما يذكر البعض الآخر أن هذه الوحدات التي وصلت إلى موريطانيا الطنجية بعد سنة 156م، ربما لم تكن بعد ذلك موضوعة حسب ترتيب جغرافي، وبالتالي يصعب تحديد موقع هذه الكتيبة¹¹¹.

وقد خلصت الباحثة روكسان إلى أن الكتيبة الثالثة الغالية فليكس استقدمت إلى موريطانيا الطنجية، خلال عهد الامبراطور أنطونينوس النقي (138م-161م)، ولا شك أن ذلك قد تزامن مع اندلاع الثورات المورية¹¹².

10- الكتيبة الطنكرومية الرابعة (IV Tungrorum)

وردت هذه الكتيبة لأول مرة في نوريكوم (Noricum) في الشهادة المؤرخة سنة 94م¹¹³. بعد ذلك ظهرت هذه الكتيبة أيضا في الشواهد ابتداء من 156-157م، وجدت بجانب عبارة (vexillatio) (حاملة الراية)، وكانت الكتيبة الألفية غائبة في ريتي (Rétie) ابتداء من 167-168م¹¹⁴، ومن المحتمل أنها كانت حاضرة في شهادة بيلو وثابتة في موريطانيا الطنجية ابتداء من 160-170م¹¹⁵.

استقرت هذه الكتيبة بمعسكر عين الشكور شمال ويلي خلال فترة حكم الامبراطور ألكسندر سيفيروس (222م-235م)¹¹⁶، وساهمت في ترميم حمامات معسكر عين الشكور، ومع ذلك فإنه من المؤكد أن هذه الكتيبة لم تستقر في هذا المعسكر الصغير، وربما في أحد المعسكرات المحيطة به¹¹⁷.

ويبدو أن الترتيب الجغرافي للكتيبتين الطنكرومية الرابعة (IV Tungrorum) والكتيبة الغالة الرابعة (IV Gallorum felix) لم يتم احترامه، لذلك يتساءل بعض

الباحثين فيما إذا تغير موقع هذه الوحدات ما بين منتصف القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلاديين. فمن جهة، كانت هذه الوحدات تنتقل بالخصوص داخل المناطق الجغرافية المحددة لها، لكن من جهة أخرى، فهذه التعزيزات العسكرية كانت بهدف حماية منطقة ويلي ضد الهجومات المحتملة من طرف الموريين خلال عهد أنطونينوس النقي (138م-161م)¹¹⁸. إلا أن الشيء المؤكد هو أن هذين الكتبتين استقرتا بدون شك في جهة ويلي، في حين أن الكتائب التسعة الأولى كانت مرتبة ترتيبا جغرافيا، وفيما يخص الكتيبة الغالية الثالثة III (Gallorum) فقد جاءت لتعزيز منطقة ويلي أو النواحي الأخرى.

من جهة أخرى يؤكد الباحث موريس أوزينا¹¹⁹ أن النظام الدفاعي لويلي تم تدعيمه بشكل جيد، خلال النصف الثاني من القرن الثاني وبداية القرن الثالث، فالاعتماد على الترتيب الجغرافي (جنوب - شمال - جنوب) في قائمة الوحدات العسكرية المشار إليه في الشهادات العسكرية التي ظهرت حوالي 122م يظهر حسب بعض الباحثين الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة خلال الفترة الممتدة ما بين 150-160م، ويبرز ذلك بوضوح من خلال الإشارة في هذه المنطقة لوحدة أو وحدتين من الوحدات المساعدة ووحدات الدعم التي كانت متمركزة في الجهة¹²⁰.

11-الكتيبة البراكرومية الأولى (I Bracar(orum)

يبدو أن هذه الكتيبة قد جندت في البداية من بريطانيا قبل أن تنتقل إلى موريطانيا الطنجية ، كما هو وارد في شهادات سنة 75 و 88م، ثم انتقلت هذه الكتيبة بعد ذلك إلى مويسيا السفلى (Moesia Superior) سنة 134م¹²¹. ولا يمكن القول أن هناك علاقة مباشرة بين الكتيبة الأخيرة والوحدة التي تحمل نفس الاسم بموريطانيا الطنجية¹²².

فيما يتعلق بمسار الكتيبة البراكرومية الأولى، تشير إثنية هذه الكتيبة أن تجنيدها الأصلي كان في منطقة براكا (Braga)، وقديما براكارا أوغسطا (Bracara Augusta) في (Citérieure)¹²³. وبعد وقت قصير من تجنيدها في بداية القرن الأول الميلادي أرسلت إلى دلماتيا، حيث استقرت في مدينة بيكيست (Bigeste) في موقع هيماك (Humac) الحالي بالبوسنة، حيث عثر على خمس نقائش أرخت بالفترة اليوليوس-كلاودية (27ق.م-68م) وأوالفلائية (69م-96م)، والتي أشارت إلى الكتيبة الأولى البراكرومية الأغسطية I (Bracar(orum) Augus(tanorum))، وحملت ثلاثة من هذه النقائش أسماء على بعض النقود شمال غرب شبه الجزيرة الإيبيرية¹²⁴.

وابتداء من منتصف القرن الأول الميلادي بدأ تراجع عدد من الحاميات في دلماتيا، حيث انتقلت الكتيبة الأولى البراكرومية الأغسطية من بيكيست (Bigeste) في اتجاه الطنجية، من أجل التدخل في الأحداث التي وقعت ما بين 40-42م و88م، ولم تستقر هذه الكتيبة بموريطانيا الطنجية، لأنه ما بين سنوات 99م-134م عثر على أربع شواهد تشير إلى وجودها في مويسيا السفلى¹²⁵.

إن وجود هذه الكتيبة بموريطانيا الطنجية غير مؤكد، فلا نعرف بالضبط مكان استقرارها والمدة التي أقامت فيها بهذه الولاية. كما أن هذا الاسم لم يرد ذكره في الشواهد العسكرية بالطنجية، باستثناء شهادة بناسا المؤرخة بسنة 88م تحمل عبارة (I Bracar)¹²⁶.

يتبين من خلال الشهادات العسكرية أن هذه الوحدات العسكرية المساعدة بموريطانيا الطنجية، والتي بلغ عددها حوالي ستة عشر وحدة عسكرية، لم يتم تجنيدها من نفس المكان، بل أخذت من وحدات أخرى كما تشير أسمائها إلى أصلها وإلى الولايات التي قدمت منها،

وفي الأوقات الحرجة كانت تأتي من المناطق القريبة والبعيدة لتعزيز الوجود الروماني، وهذه التحركات التي تقوم بها قوات ووحدات الجيش الروماني تدل على وجود جيش منظم بشكل جيد، وفي الوقت نفسه تدل أيضا على الضعف في صفوف الجيش الروماني الذي لا يتوفر على وحدات احتياطية دائمة. فكلما اندلعت انتفاضات وثورات في منطقة من المناطق، اضطر الأباطرة الرومان إلى إرسال تعزيزات عسكرية من الوحدات المستقرة في الأقاليم الأخرى، والتي تكون فيها الأوضاع مستقرة من أجل القضاء على الثورات.

من خلال دراستنا لهذه الوحدات العسكرية المساعدة يظهر أن الرومان اتبعوا نمطا منظما في تسمية الوحدات المساعدة، فكان يذكر نوع الوحدة متبوعا برقم تسلسلي، وفي بعض الحالات يعطي اسم الفرقة بالاعتماد على أسماء الأباطرة الذين أسسوا تلك الفرق، أو شاركوا الامبراطور في حروبه أو أخذت لقبها على شرف الامبراطور، وهناك وحدات تعتمد على اسم الاقليم الذي نشأت فيه، أو نتيجة لإنجازاتها العسكرية في منطقة معينة أخذت تسميتها منها، وقد مكنت تسمية الوحدات بهذه الطريقة في تمييز الوحدات ذات الأسماء والأرقام المتشابهة.

أطلقت روما على الوحدات العسكرية المساعدة بولاية الطنجية العديد من الأسماء والألقاب، حيث حملت لقب الأباطرة الرومان خاصة أغسطس الذي كان يمنح في جميع الأوقات من أجل التبجيل، ومن أهم الوحدات التي حملت هذا اللقب الجناح الأغسطي الأول (Ala I Augusta)، إضافة وحدات تعود للفترة الفلاطية. هناك ألقاب أخرى أطلقت على هذه الوحدات مثل لقب المخلصة والتقية (Pia Fidelis) لكي تبقى وفية للأباطرة أثناء الثورات والاضطرابات كالجناح الأشتوري الثالثة (III Astrum (pia fidelis) ومن الألقاب الأخرى التي أطلقت على هذه الوحدات (ciuium Romanorum)، ومن الألقاب الأخرى التي أطلقت على هذه الوحدات

لقب (Victrix) نتيجة لإنجازاتها العسكرية في منطقة معينة كالجنح الأول الفلافي الغالي التورياني (I (Flavia) Gallorum Tauriana victrix).

لم تكن الوحدات العسكرية المساعدة بموريطانيا الطنجية إذن وليدة الصدفة، بل تكونت خلال فترات متتالية حسب الظروف التي واجهتها روما، فكلما ازداد نفوذ روما ازداد معه عدد الجيش وقوته وأصبحت تجهيزاته أكثر تطورا وفعالية. فقد تميزت هذه الوحدات بدقة التنظيم ومرونته، وقاموا بتنظيم فرق الجيش وتقسيمها إلى وحدات صغيرة أطلقوا عليها أسماء مختلفة (cohors, Alae)، وذلك لمنح القوات الرومانية مرونة أكبر وللحفاظ على تنظيمهم أثناء مواجهة الثورات.

ساهمت الشواهد العسكرية التي عثر عليها في كل مدن موريطانيا الطنجية في حفظ جزء من تاريخ المنطقة خلال الفترة الرومانية، ومكنتنا من التعرف على أسماء العديد من الأباطرة الذين توالوا على حكمها سواء في حالة السلم أو في حالة اندلاع الثورات، كما أمكن وضع تسلسل كرونولوجي لحكم هؤلاء الحكام.

أمكن من خلال الشواهد العسكرية وشواهد القبور التعرف على أسماء الأجنحة والكتائب العسكرية المساعدة، والتي شغلت ولاية الطنجية خلال الفترة المبكرة من الامبراطورية الرومانية من أجل القضاء على الثورات المورية، وفي هذا الصدد فقد شكلت القوات الاسبانية المصدر الأول للوحدات المساعدة بموريطانيا الطنجية، بعد ذلك مثلت القوات الغالية (Gallorum) المصدر الثاني لتجنيد الوحدات المساعدة في بلاد الغال، كما أضافت روما مناطق الدانوب ريتيا (Rhétie) ونوريك (Norique) وبانونيا (Pannonie) ومويسيا (Moesia) للامبراطورية الرومانية مصدرا جديدا وهاما لتجنيد الوحدات المساعدة

ب هذه الولاية، أما في المناطق الشرقية فزود إقليم سوريا الجيش الروماني بقوات سورية (Syrorom)، إضافة إلى إقليم دلماتيا (Delmatie).

وفي الأخير فإن هذه الوحدات العسكرية المساعدة التي عسكرت بموريطانيا الطنجية مازالت في حاجة إلى معطيات تاريخية، فالنصوص الأدبية لا تتضمن إشارات كافية حول هذا الموضوع، أما الشواهد العسكرية فهي تشير إلى بضع وحدات عسكرية خلفت بعض الآثار الدالة عليها ويكتنفها بعض الغموض، وهو ما لا يساعد على التأكد إن كانت الوحدات المذكورة فعلا قد استقرت بالولاية أم عسكرت بها لفترة مؤقتة أم مرت بها.

الهوامش:

¹ - شنيقي (م.ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري، اللبمس الموريطاني ومقاومة المور، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص. 95.

² - نفس المرجع، ص. 102.

³ - Cagnat (R), l'Armée Romaine d'Afrique, et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, imprimerie national : E. Leroux, Paris, 1913, p.307.

⁴ - daremberg (Ch.V), Saglio (E), Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines, T.3, Librairie Hachette, Paris, 1900, p.586-587.

* - هم أجنب ورجال أحرار يعيشون في الولايات التي احتلتها روما، وليست لديهم المواطنة الرومانية، ولا وضعية قانونية، وفي الغالب قدموا من أجل التجارة.

* - هم السكان الأجانب الذين انخزموا في الحروب، ولا يتمتعون بالمواطنة الرومانية.

⁵ - Ibidem.

⁶ - Ibidem.

⁷ - Ibid, p.174.

⁸ - Bernard (G), Christol (M), Les Relations militaires entre l'Hispanie et laMaurétanie Tingitane à la fin du Ier siècle, **M.C.V**, Nouvelle série, 39-2, 2009. p.194 ; C.I.L, II, 5792;I.A.M, 2, 234.

⁹ - Euzennat (M), Le Limes de Tingitane. La frontière méridionale, Etudes d'antiquités africaines, **C.N.R.S**, Paris,1989, p. 295-296 ; Hamdoune (Ch), Les épitaphes militaires de Tingitane, **B.C.T.H**, 24,1997,p. 148 ; I.A.M, 2, 817.

¹⁰ - Bernard (G), Christol (M),op,cit,p.196.

* - وحدة عسكرية تتألف من ثلاثين فارسا وثلاث ضباط في الجيش الروماني.

¹¹ - Bernard (G),Christol (M), op,cit, p.196.

¹² - Hamdoune (CH), op,cit, p. 148.

¹³ - Christol (M), Le Roux(P), L'aile Tauriana Torquata et les relations militaires de l'Hispanie et de la Maurétanie Tingitane entre Claude et Domitien, **Ant Afri**, T 21, 1985, p. 16 ; C.I.L, II, 2984.

¹⁴ - Ibid, p. 23.

¹⁵ - Ibid, p. 26-27.

¹⁶ - Bernard (G), Christol (M), op, cit, p.196.

¹⁷ - Euzennat (M), op,cit, pp. 274-292.

¹⁸ - Roxan (M), The Auxilia of Mauretania Tingitana, Latomus, T 32, 1973, p. 844.

¹⁹ - Euzennat (M),op,cit, p. 254.

²⁰ - Nadine (L), L'ordre des unités dans les diplômes militaires de Maurétanie Tingitane partir de 122 ap. J.-C, **Ant, Afr**, 34, 1998, p. 84 ; Chatelain (L), Thouvenot (R), Diplôme militaire trouvé à Volubilis (Maroc),**C.R.A.I**,86,1942, n.2-3,p.141 ; I.A.M, 2, 451; I.A.M, 2, 810 ; I.A.M, 2, 812 ; I.A.M, 2, 817.

²¹ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 197 ; C.I.L,16, 5.

²² - Roxan (M), op,cit, p. 844.

²³ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 197 ; I.A.M, 2, 237 ; 122 : I.A.M, 2, 239 et 806 ; 129 : I.A.M, 2, 241.

²⁴ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 197-198 ; I.A.M, 2, 30.

²⁵ - Hamdoune (CH),op,cit, p.145.

²⁶ - Bernard (G), Christol (M), op,cit p. 198.

- ²⁷ - Ibidem ; Hamdoune (CH), op,cit, p. 145.
- *- يشير هذا الاسم إلى أنه ينحدر من أصول إسبانية، وهو الأكثر شيوعا في شبه الجزيرة الإيبيرية.
- ²⁸ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 198.
- ²⁹ - Hamdoune (M), op,cit, p. 136.
- ³⁰ - Euzennat (M), op,cit, p. 94.
- ³¹ - Nadine (L), op,cit,p.84; I.A.M, 2, 250; I.A.M, 2, 240 ; I.A.M, 2, 285.
- ³² - Ibidem ;I.A.M, 2, 30.
- ³³ - Dubois (M), Auxillae, A compendium of non legionay units of the Roman Army,Raleigh,2015,p. 376.
- ³⁴ - Ibid, p.377.
- ³⁵ - Christol (M), Le Roux (P), op,cit, p. 18-21.
- ³⁶ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 196 ; I.A.M, 2, 234.
- ³⁷ - Ibid, p. 197 ; I.A.M, 2, 508.
- Ibidem.
- ³⁹ - Nadine (L), op,cit, p. 84; - I.A.M, 2, 239 ; I.A.M, 2, 241; I.A.M, 2, 508.
- ⁴⁰ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 193.
- ⁴¹ - Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, III, 28, Texte établi, Trad. Et commenté par J.Desanges, Paris, Belles Lettres,1980 ; Ptolemy (C), The Geography, II,6, Translate and edited by Edward luther stevenson, with an introduction by josef fichers, New York, 1991, d'après Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 193.
- ⁴² - Ibidem.
- ⁴³ - Holder (P), Studies in the Auxilia of the Roman Army from Augustus to Trajan, Oxford,p. 266 ; D'après, Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 193.
- ⁴⁴ - Alföldy (G), Fasti Hispanienses : senatorische Reichsbeamte und Offiziere in den spanischen Provinzen des römischen Reiches von Augustus bis Diokletian, Wiesbaden, 1969. D'après Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 194.
- ⁴⁵ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 194.

- ⁴⁶ - Rebuffat (R), Implantation militaire romaine en Maurétanie Tingitane, **Afri Rom**, 4, Atti del IV convegno di studio (Sassari, 1986), Sassari, 1987, p. 50.
- ⁴⁷ - Nadine (L), op, cit, p. 84.
- ⁴⁸ - Ibidem ; Mastino (A), un Decurione dell'ala III Astrum Praepositus Castelli Tamudensis, In Una nuova dedica a Giove nel dies natalis di Settimio Severo, **M.E.F.R**, T 102, 1990, p. 251-265.
- ⁴⁹ - Nadine (L), op, cit, p. 84-85 .
- ⁵⁰ - Akerraz (A), Rebuffat (R), El Qsar el Kébir et la route romaine de Maurétanie Tingitane entre Tremuli et ad Novas, dans l'armée et les affaires militaires, IV colloque sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, (Strasbourg 5-9 avril 1988), **C.T.H.S.**, Paris, 1991 p. 382-385.
- ⁵¹ - Nadine (L), op, cit, p. 85 ; I.A.M, 2, 234 ; I.A.M, 2, 236.
- ⁵² - Daremberg (Ch. V), Saglio (E), op, cit, p. 599-600.
- * - بلدة قديمة تقع شمال شرق فلسطين، كان يعيش في هذه المنطقة في البداية السكان العرب، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى روما.
- ⁵³ - Ovidiu (T), Cohors I Ituraeorum sagittariorum equitata milliaria, Editors: Ligia Ruscu, Carmen Ciongradi, Radu Ardevan Cristian Roman, Cristian Găzduc, 2004, p. 805.
- ⁵⁴ - Ibidem .
- ⁵⁵ - Ibidem.
- ⁵⁶ - Roxan (M), op, cit, p. 846.
- ⁵⁷ - Dubois (M), op, cit, p. 98.
- ⁵⁸ - Notitia Dignitatum, XXVI, 16, Notitia Urbis Constantino politanae et Laterculi Provinciarum, Otto Seeck, Berolini Apud Weidmannos, 1876, p. 178, "Tribunus cohortis primae (Et) Ituraeorum, Castrabariensi".
- ⁵⁹ - Dubois (M), op, cit, p. 65.
- ⁶⁰ - Strabon, Géographie, VII, 5, trad. française : Amédée Tardieu, T. III, Paris, Hachette, 1909.
- ⁶¹ - Holder (P), Auxiliary deployment in the reign of Hadrian, London, 2003, p. 106.

- ⁶² - Spaul (J), Cohors 2, The evidence for and a short history of the auxiliary infantry units of the Imperial Roman Army, Oxford, 2000, p.302.
- ⁶³ - Ibid, p.309.
- ⁶⁴ - Roxan (M), op,cit, p. 846 ; Bernard (G), Christol (M), op,cit, p.204 ; IAM, 2, 234.
- ⁶⁵ - Nadine (L), op,cit, p. 85.
- ⁶⁶ - Ibidem
- ⁶⁷ - Ibidem.
- ⁶⁸ - Lenoir (M), Diplômes militaires inédits de Volubilis, **B.A.M.**, 15,1983-1984, p. 216-217.
- ⁶⁹ - Nadine (L), op,cit, p. 85.
- ⁷⁰ - Ibidem ; I.A.M, 2, 239 ; I.A.M, 2, 809 et 810.
- ⁷¹ - Notitia Dignitatum, XXVI,14, op,cit,p.177 ", Tribunus cohortis secundae Hispanorum, Duga".
- ⁷² - Nadine (L), op,cit, p. 85 ; I.A.M, 2, 76 ; I.A.M, 2, 510.
- ⁷³ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 202 ; I.A.M, 2, 510.
- ⁷⁴ - Ibid, p. 203 ; I.A.M, 2, 512.
- ⁷⁵ - Hamdoune (CH), op, cit, p. 142-143.
- ⁷⁶ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 203 ; C.I.L, XVI, 56.
- ⁷⁷ - Ibidem.
- ⁷⁸ - Roxan (M), op,cit, p. 580 ; Rebuffat(R), L'armée de la Maurétanie Tingitane, **M.E.F.R.**, T 110, n° I, 1998, p.232.
- ⁷⁹ - Nadine (L),op,cit, p. 86.
- ⁸⁰ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 203; I.A.M, 2, 234.
- ⁸¹ - Roxan (M),op,cit,p.848.
- ⁸² - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 203 ; I.A.M, 2, 299.
- ⁸³ - Nadine (L),op,cit, p.86; Hamdoune (CH), op,cit, p. 150 ; I.A.M, 2, 298.
- ⁸⁴ - Dubois (M), op,cit, p. 26.
- ⁸⁵ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 201-202.
- ⁸⁶ - Dubois (M), op,cit, p. 26.
- ⁸⁷ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 201-202.
- ⁸⁸ - Ibid, p. 202.

⁸⁹ - Rebuffat (R), L'armée..., op,cit, p.198 ; Id, Implantation..., op, cit, p. 38- 39.

⁹⁰ - Nadine (L), op,cit,p.86.

⁹¹ - يمكن اعتباره دليلا عكس ذلك، وما تبقى فقط من اسم الوحدة المشار إليها عبارة ([S]agittariorum)، وهو مصطلح يتضمن في قائمة الأسماء أكثر من 12 كتيبة وجناح أو فصيلة الرماة السورية أو الإثورية (Ituréens)، بالإضافة إلى ذلك لا تدل هذه النقيشة على التجنيد المحلي لجنود القوات المساعدة، ويتعلق الأمر بشظية تحدثت عن مسار قاضي إيطاليكا (Italica) الذي تم إرساله على رأس هذه الوحدة في جميع أنحاء الإمبراطورية.

⁹² - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 204.

⁹³ - Nadine (L), op,cit, p. 86 ; I.A.M, 2, 234 ; I.A.M, 2, 243.

⁹⁴ - Euzennat (M), op,cit, p. 61 ; I.A.M, 2, 99.

⁹⁵ - Nadine (L), op,cit,p. 86 ; I.A.M,2,99.

⁹⁶ - Carcopino (G),Gsell (S), la base de sulpicius félix, et le decret des Décurions de Sala, M.E.F.R, T 48,1931,p.5.

⁹⁷ - Euzennat (M), op,cit, p. 162.

⁹⁸ - Ibid, p. 92-94 .

⁹⁹ - Notitia Dignitatum,XXVI,19,"op,cit,p.177, Tribunus cohortis tertia Asturum,Tabernas."

¹⁰⁰ - Rebuffat (R), L'armée..., op, cit, p.198 ; Nadine (L),op,cit,p. 86.

¹⁰¹ - Roxan (M),op,cit, p. 847.

- تعتقد الباحثة روكسان أن هذه الصفة ذكرت فقط في الشهادة (IAM, 2, 809) وربما قد تكون خطأ في النقيشة.

¹⁰² - Nadine (L), op,cit...,p. 86-87 ; I.A.M,2, 253.

*- هي منطقة تقع في أقصى شمال البرتغال.

¹⁰³ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 199 ; IAM, 2, 234.

¹⁰⁴ - Euzennat (M), op,cit, p. 160.

¹⁰⁵ - حول شهادة 109م، الكتيبة الليماوية الأولى تسمى C(iuium R(omanorum)

¹⁰⁶ - Bernard (G), Christol (M), op,cit, p. 200.

¹⁰⁷ - Ibidem ; CIL,II,5792.

¹⁰⁸ - Nadine (L), op,cit, p.87.

- ¹⁰⁹ - Ovidiu (T), Matei-popescu (F), *Alae et Cohortes Daciae et Moesiae. A review and update of J. Spaul's Ala and Cohors*, *Acta Musei Napocensis* 39/40 (1), 2004, p.283.
- ¹¹⁰ - Ibid ; CIL, XVI.
- ¹¹¹ - Nadine (L), op, cit p.87.
- ¹¹² - Roxan (M), op, cit, p.848.
- ¹¹³ - Dubois (M), op, cit, p.218.
- ¹¹⁴ - Roxan (M), op, cit, p. 848.
- ¹¹⁵ - Lenoir (M), op, cit, p. 221.
- ¹¹⁶ - Dubois (M), op, cit, p. 218.
- ¹¹⁷ - Euzennat (M), op, cit, p. 272 ; IAM, 2, 824.
- ¹¹⁸ - Nadine (L) op, cit ,p. 87.
- ¹¹⁹ - Euzennat (M), op, cit, p. 291-292.
- ¹²⁰ - Nadine (L), op, cit, p.87 ; I.A.M, 2, 239, 805.
- ¹²¹ - Dubois (M), op, cit, p.41.
- ¹²² - Ovidiu (T), Matei-popescu (F), op, cit, p.274.
- ¹²³ - Bernard (G), Christol (M), op, cit, p.201 ; I.A.M, 2, 234.
- ¹²⁴ - Ibidem.
- ¹²⁵ - Ibidem.
- ¹²⁶ - Ibidem ; I.A.M, 2, 234.